**البيوإيتيقا كحالة تكامُلية مُثّمرة، نحو رقابة نقدية لا مُعاقبة تسلُّطية لنتائج العِلم والتقنية**

**Bioethics as a fruitful integrated case, towards critical control rather tan authoritarian punishment of the results of science and technology**

شهرزاد حمدي([[1]](#footnote-2))، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

ch.hamdi@univ-setif2.dz

لخضر قريسي، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

lakhdarphilos@gmail.com

مخبر المجتمع الجزائري المعاصر

**مُلخّص:**

ترتكِز ورقتنا البحثية حول موضوع البيوإيتيقا كإحدى أهمّ المجالات الفكرية المعاصرة، فرضها التقدّم العِلمي التقني وتطبيقاته في ميدان البيولوجيا خُصوصًا وميادين أخرى عمومًا. وتهدِف ورقتنا بالدرجة الأولى إلى إبراز كونها حالة تكامُلية تؤلِّف بين عدّة تخصّصات على اختلافها المنهجي والمعرفي، وأنها تُمثِّل إعادة استحضار للفكر الفلسفي من الناحية الأخلاقية بمميّزات جديدة، جعلته يُشكِّل رقابة نقدية تأطيرية وليس مُعاقبة تسلّطية للنتائج العِلمية التقنية.

**الكلمات المفاتيح:** البيوإيتيقا \_ الفلسفة \_ العِلم والتقنية \_ التكامُلية \_ مُراقبة لا مُعاقبة.

**Abstract:**

Our research paper is based on the topic of bioethics as one of the most important contemporary intellectual fields, imposed by the scientific and technical progress and its applications in the field of biology in particular and other fields in general. Our paper aims primarily to highlight that it is an integrated case that combines several disciplines of different methodological and cognitive levels, and that it represents a re-evocation of philosophical thought from an ethical point of view with new characteristics, which made it constitute a critical framing control and not an authoritarian punishment of technical scientific results.

**Keywords:** Bioethics \_ Philosophy \_ Science and technology \_ Integrative \_ Monitoring not punishing.

**مقدّمة:**

تحيا البشرية اليوم على وَقَع الانفتاح المعرفي والمنهجي بين عِدّة عُلوم ومعارف على تنوّع مقارباتها وطُروحاتها، في عصر أبان عن تداخُل التخصّصات وتعالُقها وإدراكها لحاجة بعضِها إلى بعض بعد أن ترسّخت منظومة الانفصال والاختزال لعُقود من الزمن وبِداية ظهور نتائجها السلبية مع مطلع القرن العشرين. وتظهر البيوإيتيقا أو أخلاقيات الطب والبيولوجيا Bioethics كحالة بارِزة ضِمن هذا المعترك وكمبحث مُهمّ من مباحث ما يُسمّى بالأخلاقيات التطبيقيةApplied ethics ، لتؤكّد على التكامُلية المثمرة بين مُختلف الألوان الفكرية بحسّبِها مُلتقى لعديد الرؤى والأدوات البحثية، جاءت على خلفية التطوّرات العِلمية التقنية التي طالت كلّ المجالات بما في ذلك مجال المادة الحيّة وطرحت إشكالات قلِقة استدعت انبثاقها للنظر فيها نقديًا. لتُشكِّل البيوإيتيقا عودة فلسفية قويّة من زاوية السؤال الأخلاقي حول نتائج تطبيقات التكنولوجيا في حقل البيولوجيا. وعليه: كيف تنسِج البيوإيتيقا حلقة حِوارية تكامُلية مُنتِجة؟ وما دعائِم ذلك؟ وهل في تتبّعها النقدي للنتائج العِلمية التقنية مُعاقبة على نحوٍ تسلُّطي كابِح أم مُراقبة تنظيمية؟

**1\_ الإنفجار العِلمي التقني ودخول عوالَم كانت مُحرّمة**

لطالما أبان الإنسان عن شغفه الجامِح في اكتشاف الأسرار والتمكّن من فهم كيفية اشتغال الطبيعة، والقبض على مفاتيحها والتحكّم في مقاليد الكون، فسعى لأجل ذلك إلى ابتكار التقنيات بتفاوت درجة تطوّرها تساوقًا والتقدّم العِلمي المسجّل في كل عصر. ومن هُنا كان العِلم والتقنية رافِدًا من روافد المعرفة الإنسانية، ومن الضرورات الملحّة للوجود الإنساني منذ بِداياته، وإن لم يكن الارتباط بينهُمَا على شاكِلة ما يشهده عالَم اليوم، هذا النظم الوثيق المعاصر سيبرُز كسبب مُباشر في انبثاق القفزات العِلمية والتقنية الرائعة التي عرفتها العقود الأخيرة من القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين([[2]](#footnote-3)). فالتاريخ الإنساني إنما هو تاريخ تنافُسي مبني على عقيدة تقدّمية يُريد من خِلالها الحركة نحو الأمام دائِمًا والتغلّب على العراقيل وتجاوز المهلكات بهدف تحقيق مأرب السيادة. وكان العِلم والتقنية منذ القديم أدواته المفضّلة والناجِعة في سياق هذه الرغبة الموصولة بالإرادة، ويحصُل وأن تتوطّد العلاقة بين العِلمي والتقني، ويدخُلاَ منطقة التطوير الهائل في الفترة المعاصرة، لتكون مُحصِّلة ذلك وهي مفتوحة على المزيد تطوّرات عِلمية وتقنية مُذهِلة رفعت من مُستوى الطُموحات إلى السقف وجعلت البشرية تقتحِم ما كان في مصفّ الاستحالة وتُفكِّر في ماهو أكثر. وقد تأسّس هذا التقدّم المتسارِع على أفكار فلسفية شكّلت دعمًا حينمَا آمنت بالإنسان بخاصّة في بُعده المعرفي العقلي وفضّلته على كثير من العناصر الكونية بما في ذلك الطبيعة، والحديث مُتعلِّق بما دعى إليه الفيلسوف الإنجليزي **"فرنسيس بيكون" Francis bacon (1561\_1626م)** حول إقامة نوع جديد من العِلم، لا يرمي إلى إرضاء الطُموح النظري للعقل البشري، بل يكون مرماه هو تحقيق سيّطرة الإنسان على الطبيعة، وتجنيد قِواها لخدمته وإسعاد حياته. وصحيح أن هذه الدعوى التي ظهرت في أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر لم تُثّمِر إلاّ بعد قرنين أو أكثر من رحيله عن الحياة، بيد أنها تُمثِّل نُقطة الانطلاق نحو عصرٍ جديد، ونحو فهمٍ جديد لوظيفة العِلم والتكنولوجيا([[3]](#footnote-4)). إنها المركزية الإنسانية وسيادته التي كرّس لها الفلاسِفة أمثال: **"بيكون"** ولهذا فإنه نادى بالعِلم العَمَلي الذي يبسُط الإنسان سيّدًا على الطبيعة، فحينمَا يكتشِف أسرارها ويعلم قوانينها فإنه سيتحكّم بها ويتنبّأ بحوادِثها، فيسهُل عليه التعامل معها بحيث يُسخِّر طاقاتها لخدمته وما يُيسِّر حياته. فكانت بذلك هذه الدعوى باعِثًا على التفكير عَمَليًا والاهتمام بالعِلم وتطوير أدواته ونتائجه، على الرغم من تأخّر العَمَل بها إلاّ أنها أحلّت رؤية مخصوصة تعتمد الجانِب العَمَلي وتربِط بين العِلم والتكنولوجيا، لأن التكنولوجيا هي الوجه التطبيقي للنظريات العِلمية. ولقد استمرت النهضة العِلمية التقنية التي انطلقت في القرن التاسع عشر بوتيرة مُتزايدة إلى حوالي النصف الأول من القرن العشرين (1945م)، كمَا بدأت تنتشر في دول لم تكُن قد عرفت بعد أساليب التقدّم العِلمي التقني مثل: روسيا واليابان، وتطوّرت صِناعة السيارات بشكلٍ سريع، وتزايدت الحاجة إلى الطاقة ومنه تطوّر تقنيات البحث والتنقيب عن البترول، وكانت صِناعة الطائرات كأحد نِتاجات تقدّم التيار العلموتقني في القرن العشرين، لتكون من أقوى الأسلحة في الحرب العالمية الثانية. وتمّ تطوير كل من الحواسيب الإلكترونية وأجهزة التحكّم الآلي بسُرعة فائقة، وفي حقل الطب وصِناعة الدواء استخدمت المضادات الحيوية لأول مرّة في الحرب العالمية الثانية وعلى نِطاق واسِع، ودخلت جراحة نقل الأعضاء الحيّة حيّز التنفيذ. ومن أهم الإنجازات في المجالات الطبّية هو قراءة الشِفرة الوراثية للإنسان واستخدام الهندسة الوراثية في عِلاج عدّة أمراض ناتِجة عن الوراثة أو مُستعصية، وفي استنساخ بعض الأعضاء والأنسجة المريضة في جسم الإنسان، وفي عَمَلية صِناعة عدد من الأدوية المستعصية. واستطاع الإنسان في هذه الفترة القيام برحلات استكشاف الفضاء، فتمّ إطلاق القمر سبوتنيك من طرف الاتحاد السوفييتي أكتوبر عام 1957م، وإرسال الولايات المتّحدة الأمريكية لرجل إلى القمر في 20 جويلية 1969م وغير ذلك([[4]](#footnote-5)). إذن، لقد دخلت العِلمية التقنية عوالَم كانت محرّمة بالمعنى الذي جعلها مُستحيلة بعيدة عن المنال؛ إذ لم تتوفّر الأداة اللازمة لذلك وبَدَى للإنسان أنها تفوق قُدراته وأنها حتميات لا يُمكن كسرها أو اختراقها، وبالمعنى الذي يُحقّق توصيف المقدّس، الذي لا يُمكن المساس به. غير أن هذه المحرّمات زالت حظوتها وتمكّن العِلم بالتحالُف مع التقنية من اقتحام ما كان يندرِج تحت إطارها. وضِمن هذا الدخول الذي هوّن من حِدّة براديغم التحريم بدلالاته المتعدِّدة لاسيما قضية التقديس، انبثقت بعض الرؤى الفلسفية النقدية الخائِفة على مُستقبل الإنسانية في ظلّ تعاظم التيار العلموتقني وانتشاره الواسع وتقدّماته التي تجاوزت معظم المطبّات وأحلّت قطيعة مع قيمة الإلزام. "فالأمر لا يتعلّق بالتجريب على الإنسان بل بتغيير الإنسان، لا بل بهتك حُرمات جوانب أساسية فيه لم تكن يطالها العِلم من قبل، جوانب الجنس والحياة والموت"([[5]](#footnote-6)). هذه هي البيوتكنولوجيا؛ أيّ إدخال التقنية والتكنولوجيا مجال المادة الحيّة والتجريب عليها، والأكثر من ذلك تغييرها باختراق حُرمات جوهرية في الإنسان وهي حياته وموته وجنسه، ممّا شكّل خطرًا عليها وتهديدًا مُباشِرًا لها استدعى حُضور الفلسفة مرة أخرى بأكثر قوّة.

**2\_ عودة الفلسفة من بوّابة السؤال الأخلاقي وتفنيد الإعلان المُتعجِّل بموتها**

يبدو أن العقل الذي حَكَم على الفلسفة بالموت وأنها ستتراجع إلى حدّ الاختفاء في عالَم تُسيّطر فيه النزعة العِلمية ويكتسِح العِلم ومُنجزاته ساحته بمختلف أبعادها، قد كان حُكمًا مُتسرِّعًا ومُتعسِّفًا لم يُدرك القيمة المتوالِدة للفلسفة، فقد وُلدت من حيث أريد لها الموت. لقد بدأ القرن العشرين بإعلان "موت الفلسفة" وانتهى بالتثبُتّ من عودتها. مع تراجُعها كان تشخيص الوفاة مُبكِّرًا، فمَا دام الإنسان سيتساءل عن قدره ومصيره، فإن الفلسفة ستجد مكانًا لها في الفكر الإنساني([[6]](#footnote-7)). في مُقابل التقدّم العِلمي التقني وامتداداته الواسِعة نحو كل مجالات الحياة، خاضت العُلوم الإنسانية وقبلها الرياضية والتجريبية حملة انفصالية عن الفلسفة، ممّا أدّى إلى اضطراب مكانتها وتراجعها، فخلق هذا الاهتزاز اعتقادًا أقلّ ما يُمكن أن نُطلق عليه هو أنه كان عجولاً استبق الأحداث، فأعلن موت الفلسفة، في حين أنها مجرّد عثرة ستجعلها تنهض من جديد وبقوّة. بالضبط، ستحدُث هذه العودة وبمساندة التيار العلموتقني ذاته؛ إذ ومن خِلال تطبيقاته التي قفزت على كلّ الحدود والمرجعيات والسُلط، وآفلِت بقيم الواجب، وطالت الإنسان في حدّ ذاته وانتهكت حُرماته وهي لا تزال سائِرة في هذا الطريق، أثارت حفيظة الفلسفة وبالتحديد سؤالها الأخلاقي القيمي والوجودي، فكانت عوّدتها المشهود لها من هذا الممرّ. فبعد أن نصب العِلم نفسه المخلِّص الأول للبشرية من ظلامية الجهل والحتميات تحوّل إلى تهديد مُباشر لحياتها، وانتكست مبادئ التنوير وشعاراته وانتهت إلى نقيض ما دعت إليه، "فلا شيء تغيّر يكفي إستحضار ما يقع في رواندا أو في البوسنة ليبرز شُعور لا يُقهر بأنه إذا كان الشيطان قد مات، فإننا لازلنا بعيدين عن القضاء على الشيطاني"([[7]](#footnote-8)). فإذا كانت المرجعية اللاهوتية الشيطانية من منظور العقل الغربي الحديث قد ماتت لصالح وِلادة المرجعية الإنسانية، فإن الناتِج أسوء وهو بقاء الشيطاني المتجسِّد في الإنسان الذي يقتُل الإنسان ويستخدم التقنية للحُروب والاقتتال والتدمير وانتهاك الطبيعة. بالإضافة إلى أن تراجُع الفكر الفلسفي النسقي والمذاهب الكبرى في مُقابل مواصلة العُلوم والتكنولوجيات للتقدّم والتطوّر السريع والكاسِح، واستقطاب الكُشوفات العِلمية والتطبيقات التكنولوجية اهتمام شريحة المفكّرين والفلاسِفة على العُموم، أفضى إلى اعتقاد بعض المهتمين بمُستقبل الفكر الفلسفي أن مفتاح تجديد هذا الضرب الفكري يكون عبر الانكباب على مجال الأخلاقيات التطبيقية([[8]](#footnote-9)). إنّ التطوّرات العِلمية التقنية الهائِلة وتدخّلاتها في مجالات حسّاسة كالجسد الإنساني وخُطورتها المتصاعِدة على البيئة، ساهم بشكل محوري في انبثاق اشتغال فلسفي نوعي يعتمِد الحِسّ النقدي الأخلاقي، وكان مُناسبة حاسِمة في استدعاء الفكر الفلسفي مجدّدًا وهو يحمِل انهمام أخلاقي بعد أفول نسقيته، وفي تأسيس الأخلاقيات التطبيقية كمجال نشِط بالحركة الفلسفية الأخلاقية وعدّة حركات من تخصّصات أخرى.

**3\_ من الأخلاق إلى الأخلاقيات، بحث في حُدود الالتقاء وحُدود الافتراق**

في إطار عودة الفلسفة من بوّابة السؤال الأخلاقي، فإنه تم اعتماد اصطلاح الأخلاقيات بَدَل الأخلاق، فَمَا مُبرٍّر هذا التغيير؟ وما الذي يُميّز الأولى عن الثانية؟ وفيمَ تتمثّل نُقطة الاتّفاق بينهُمَا. "تُشير كلمة أخلاق (مورل) Moral إلى سُلوك الفرد البشري، في حين كلمة أخلاقيات (إيتيقا) Ethics إلى القيّم التي تخصّ المجتمع، وبعبارة أخرى تُنظِّم الأخلاق فَضَاء الفضيلة الفردية، بينمَا تُنظِّم الأخلاقيات فَضَاء القيم الاجتماعية"([[9]](#footnote-10)). تتعيّن عودة الفلسفة كعودة عَمَلية تتفاعل بشكل مباشر مع قضايا الواقع وتدخل مع العُلوم والمعارف في حلقة حوارية نِقاشية، فهي لم تعد بتلك الصيغة النظرية الفردية كمَا تقرّه الأخلاق، ولكن عادت من خِلال الأخلاقيات المتميّزة بكونها تُعنى بالقيمة المجتمعية التشاركية بعيدًا عن أسر ثُنائية الخير والشرّ. إذن تختلِف الأخلاق عن الأخلاقيات في أن الأولى نظرية تهتم بالسلوك الفردي، في حين الثانية عَمَلية وعِلمية أكثر رحابة واتّساع، وأكثر حيوية. لكن هذا الافتراق لم يمنع من حُصول الالتقاء بين الأخلاق والأخلاقيات؛ حيث أن الجذر واحِد وهو الأخلاقي القيمي وليس المعرفي الابستمولوجي أو الوجودي مثلاً. ثمّ إن الذين أرادوا التفريق بينهُمَا فإنهم أثّبتوا علاقة الوَصَل، فحينمَا جعلوا من الأخلاق Morale مجموعة الأوامر والنواهي المقرّرة في مجتمع محدّد في فترة محدّدة، وأمّا الأخلاقيات Ethique فهي العِلم الذي ينظُر في أحكام القيمة المرتبِطة بالأفعال بالتحسين أو التقبيح، فإن الحال يقتضي أن الأوامر والنواهي التي تتمرّكز حولها الأولى هي الأصل في أحكام التحسين والتقبيح التي تعدّ مدار بحث الثانية، بحيث لا تختلف Morale عن Ethique إلاّ كمَا يختلِف الشيء عن العِلم بهذا الشيء، والنتيجة أن الأخلاق هي موضوع الأخلاقيات، فلا غرو في وجود تداخُل بين مسائل المفهومين([[10]](#footnote-11)). وعلى الرغم من حُصول علاقة التضمين بين الأخلاق والأخلاقيات، إلاّ أن الاستخدام الفلسفي المعاصر يعتمد أكثر الأخلاقيات تمشّيًا وتحوّلات الراهِن ومُستجداته العِلمية التقنية وما فرضته من ضرورة قيام حالة فلسفية نقدية مُنفتِحة على عدّة تخصّصات المتجسِّدة في الأخلاقيات التطبيقية.

**4\_ الأخلاقيات التطبيقية بين المفهوم والمجالات**

 تتقدّم الأخلاقيات التطبيقية كأحد أبرز مجالات الفلسفة التطبيقيةApplied philosophy ([[11]](#footnote-12))، نظرًا لما تمتاز به من قوّة عَمَلية حيوية، ولاحتضانها للسؤال الأخلاقي ومن عدّة زوايا ووقوعها كجسر ممدود بين جميع قطاعات الحياة.

**4\_1 المفهوم**

الأخلاقيات التطبيقية، هي فرع من الأخلاقيات المجنّدة من أجل مُعالجة المشاكل والممارسات والسياسات الأخلاقية في الحياة الشخصية وداخِل المهن وميادين التكنولوجيا، على خِلاف النظرية الأخلاقية الكلاسيكية، التي تهتم بالمشاكل النظرية الأخلاقية الصرِفة مثل: العَمَل على تطوير معيار عام عن الصواب، بينمَا تأخذ الأخلاقيات التطبيقية من التحدّيات المعيارية العَمَلية نقطة انطلاقها([[12]](#footnote-13)). فهي أخلاقيات مُرتبِطة بشكلٍ مُباشر بماهو تطبيقي ميداني يتعلّق بالممارسة في الحياة اليومية العَمَلية للشخص، وفي مُختلف الميادين المهنية وميادين العِلم والتكنولوجيا. ولقد عرفت العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين بروز العديد من الكتابات حول مصطلح الأخلاقيات التطبيقية، وهي تعني جُملة المبادئ والقيم والأسسّ والضوابط العَمَلية كشرط لاستقامة الأداء المهني، وترمي بالدرجة الأولى إلى تهذيب السُلوك الإنساني طبقًا للتحوّلات والتغيّرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية، مع الحِفاظ على خُصوصية الهوّية عند وضع المعايير العامّة الضابِطة لسُلوك الإنسان وحُقوقه، وفي ذات الوقت تحرِص على تطبيق كل ما تحتاجه المهنة من آداب وضوابط على نحو عام، بصرف النظر عن جنسية الممارس أو ديانته أو عِرقه، وهي لا تستنِد لتحقيق ذلك على الوعظ والإرشاد والخطابات التربوية، بل تستقي قيمها من الحاجة التي تستلزمها المهنة أو العَمَل([[13]](#footnote-14)). تؤلِّف الأخلاقيات التطبيقية مجالاً مُتعدّد الاختصاصات وهي تعبير صريح عن الإجراء البيّني([[14]](#footnote-15)) والتكامُل المعرفي Cognitive integration([[15]](#footnote-16))، تندرِج تحت لوائها عديد المعارف والحقول العِلمية بتنوّع رؤاها ومناهجها، لتجتمع حول دائرة حِوارية تُناقِش فيها ما تطرحه المهن من الحاجة إلى التهذيب الأخلاقي، الذي لا يتأسّس وِفق قوالب نظرية ناجزة سَلفًا بل تَبعًا لما يطرأ من تغيّرات اقتصادية واجتماعية وثقافية وغيرها مع ضَمَان خُصوصية الهوّية، وبالتالي فالأخلاقيات التطبيقية ليست جوهرانية ثابتة بل مُتحوِّلة تمشّيًا مع مُستجدات العِلم والتكنولوجيا. وما يُميّز هذه الأخلاقيات أنها تجتهد في التحرّر من الإيديولوجيات المغلقة ونظريات العرق والجنس، فلا تهتمّ لها عند وضع المعايير الأخلاقية من أجل ضبط سلوك ذلك الممارس، كما أنها لا تعتمد الأسلوب الوعّاظي التوجيهي والتربوي، فهي ليست أخلاق تنشئة، بل تستمد قيمها من المحيط المهني أو العَمَلي.

**4\_2 المجالات**

تضمّ الأخلاقيات التطبيقية عدّة مجالات مُهمّة للغاية في الحياة الإنسانية، تتداخل فيمَا بينها وتتغذّى من رؤى بعضِها البعض، من أهمّها: أخلاقيات الطب والبيولوجيا "البيوإيتيقا"، أخلاقيات البيئة Environmental ethics، أخلاقيات الاقتصاد Economics ethics، أخلاقيات المعلومات Information ethics، أخلاقيات الإعلام والاتصالMedia and communication ethics، أخلاقيات التكنولوجيا Technology ethics، وأخلاقيات تكنولوجيا الفضاء Spatial technology ethics([[16]](#footnote-17)). وتُعبِّر هذه المجالات الحياتية التطبيقية عن التطوّرات النوعية والكمّية التي يشهدها الراهِن وعن وعي الإنسان المعاصر بضرورة أخلقة ميادين العِلم والتكنولوجيا من دون استثناء، وسنُخصِّص المقام التحليلي النقدي لبيان تجلّيات التكامُلية المعرفية والبيّنية في أكثر الأخلاقيات بعثًا للنِقاشات والسّجالات، ما يُسمّى بالبيوإيتيقا.

**5\_ في البيوإيتيقا: استنتاج الروح التكامُلية السارية، حينمَا تنعتِق الفلسفة من ثُنائيات مضائق القيمة**

تتقدّم البيوإيتيقا أو أخلاقيات الطبّ والبيولوجيا كأبرز مجالات الأخلاقيات التطبيقية، وكأكثر المحاور البحثية التي انكبّت عليها الاهتمامات والدِراسات من مُختلف الشرائح المعرفية المعاصرة نظرًا لوقوعها المباشر في صَميم مجرى التحوّلات العِلمية والتقنية ولكونها أبلغ صورة عن الضَمير الأخلاقي المفقود في زمن طغت فيه الأداتية واستفحل منطق النفع المقطوع عن القيمة. وما يُميّز هذا النوع من الأخلاقيات أنها تُمثِّل حالة تكامُلية مُثمرة بين عدّة تخصّصات، وأنها لا ترمي إلى وقف الحركة العِلمية التقنية وقمعها بل هي رقابة نقدية تحسيسية، فماهي تفاصيل هذه الفَرادة؟

 **5\_1 مفهوم البيوإيتيقا وتأريخ المصطلح، إضاءة على التشبيك المعرفي والمنهجي**

 من الناحية اللغوية الاشتقاقية، يتكوّن مُصطلح البيوإيتيقا من مقطعين؛ حيث تُفيد "بيوس" Bios الحياة و"إتيكوس"Ethikos الأخلاق، ومنه Bioéthique بيوإيتيقا، فهو مصطلح تمّ نحته بكيفية تُمكِّن من إعادة التجسير بين العِلم وهو هُنا يُمثِّل البيولوجيا، والأخلاق التي يُقصد بها أصلاً الحقل الفلسفي الأكثر استقطابًا للنِقاشات وإثارة لها في الراهِن الفكري البشري. ما يُشكِّل ميزة مُهمّة للبيوإيتيقا أنها تتجاوز المعطى الكلاسيكي للأخلاق بوصّفه نقاشًا نظريًا حول القيم والمعايير، وتعتمد نتائج عُلوم الحياة بهدف إحداث تغيّر من نوعٍ مُختلف في نوعية الحياة الإنسانية([[17]](#footnote-18)). تُفيد البيوإيتيقا إذن من الزاوية اللغوية بيوس "الحياة" وإيتيقا "الأخلاق"، وبالتالي فهي حقل تأليفي بين عُلوم الحياة والبيولوجيا والأخلاق، فهي تُريد تنظيم الممارسات داخِل حقل البيوتكنولجيا وتأطيرها قيّميًا. والحقّ كمَا هو مُتأصِّل فإن الأخلاق مبحث جوهري من مباحث الفلسفة، فهو ليس بالجديد في سياقها، وإنّما كل الجِدّة في عودتها العَملية المنوطة بتهذيب نتائج تطبيقات العِلم والتقنية في مجال المادة الحيّة. وفيمَا تعلّق بالناحية التاريخية لمصطلح البيوإيتيقا، فقد أرجع الباحثين والعُلماء الفضل في ذلك إلى العالَم الأمريكي **"فان بوتر"** **Van potter rensselayre (1911\_2001م)** في مطلع السبعينات من القرن الماضي، وذلك للدلالة على ولادة عِلم جديد، عِلم البقاء أو الاستمرار في الحياة. تسعى إلى حياكة نوع من التحالُف بين عُلوم الحياة والقيم الإنسانية والقواعد الأخلاقية([[18]](#footnote-19)). لابد من تتبُّع الحركة العِلمية التقنية السائرة في طريق التقدّم، لأنها طالت الكائن الإنساني والطبيعة، ممّا استوجب انبثاق البيوإيتيقا كمجال مفتوح على عديد الرؤى من مُختلف التخصّصات لأجل إقامة ترابُط بين البيولوجيا والأكسيولوجيا. "إنّ البيوإيتيقا تعني بأخلاقيات علم الأحياء وأخلاقيات مهنة الطب وعلوم الحياة والصحة وعلوم البشرية، وهو ما تناوله المؤتمر العام لليونسكو؛ حيث تحدث عن المسائل التخصّصية، فرغم كل ما قام به الباحثون إلاّ أنه يشمل دائمًا مجالات مُتعدّدة مثل علوم وأخلاقيات علم الأحياء وأخلاق الطب الحيوي"([[19]](#footnote-20)). أن تُنصِت العُلوم التطبيقية والطبّية للخِطاب الأخلاقي هي ثقافة في غاية الأهمية، فحتى وإن كانت وتيرة البيوتكنولوجيا مُستمرة في التنامي والخوف على مُستقبل الإنسانية يزداد، غير أن القلَق الأخلاقي لايزال قائمًا وهو في مُلاحقة مُتزامِنة لكلّ مُخرجات التيار العِلموتقني. وتعني البيوإيتيقا الفَضَاء المتّسم للنقاش الأخلاقي الذي يُؤلِّف كل الشرائح حول توجّهات البحوث الطبية وتطبيقاتها العلاجية. وقد شجّع هذا الفضاء الحِواري النِقاشي على بعث مجال معرفي، وأدّى إلى وضع جُملة من الحدود والقوانين التي تسمح بتنظيم الممارسة الطبية والعِلمية بوجه عام، ليكون هذا المجال أحد رهانات الفلسفة القادمة([[20]](#footnote-21)). وكمَا سبقت الإشارة، فإن هناك شريحة من الباحثين المهتمين بالفكر الفلسفي، اهتدوا إلى القيمة النوعية لمجال الأخلاقيات التطبيقية في كونها حياة جديدة أكثر قوّة وحُضور للفلسفة، فهو دلالة حيّة على أنها ليست ضربا فكريا لتزجية أوقات الفراغن بل هي عبارة عن حسّ نقدي يتحايث وقضايا الواقع، ويُمكن له بفعالية أن يُساهم في تشخيص الأزمات واقتراح الحُلول، وأن العِلم والتقنية مهمَا تطوّرا تبقى حاجتهما مُتكثِّفة للدعم الفلسفي النقدي وبالتحديد ذلك الأخلاقي. تُعدّ الأخلاق الطبية والحيوية "البيوإيتيقا" مبحثًا من أهمّ مباحث الفلسفة التطبيقية، الذي أصبح يُشكِّل نُقطة تلاقي بين عِدّة عُلوم وتخصُّصات تقنية وإنسانية مُختلِفة، نجد من العُلوم التقنية: الطب والهندسة الوراثية والبيولوجيا، ومن العُلوم الإنسانية تخصُّصات كعِلم الاجتماع والأخلاق والسياسة وعِلم النفس وعِلم اللغة، فضلاً عن حُضور مباحث أخرى ليست عِلمًا بالمعنى الدقيق، مثل: الدين، اللاهوت، الأخلاق والفلسفة([[21]](#footnote-22)). لقد تجاوز العصر طُروحات الفصل والاختزال والتجزئة واجتهد في لمّ شتات المعارف والعُلوم المفرّقة، وأعلن عن تداخُلها وتشابُكها من الناحية المنهجية والعِلمية، لتكون البيوإيتيقا مثال حيّ عن هذا التوجّه الذي تحوّل إلى مبدأ يُقرّ بتلاقُح التخصّصات وقبولها الحوار والنِقاش مع بعضِها البعض، فالأمر مُتعلِّق بالإنسان المثير للجدل أين ما حلّ وارتحلّ. ثمّ إنّ البيوإيتيقا الموسّعة كمَا أراد لها **"بوتر"** تُبرِز أكثر خاصّيتها الحلقية التداخُلية، مثل: البيوإيتيقا والدينReligion ، البيوإيتيقا والقانونLaw كسنّ قوانين لزراعة الأعضاءThe organ transplanation law ([[22]](#footnote-23))، والبيوإيتيقا والإيكولوجياEcology ، كورشات بحثية مفتوحة على آراء ومواقِف مُتنوّعة تتجاوز النِطاق الضيّق لعلاقتها بالبيوتكنولوجيا.

**5\_2 كيف تتحقّق دلالة: البيوإيتيقا كمُراقبة لا مُعاقبة؟**

صحيح أن البيوإيتيقا أو أخلاقيات الطب والبيولوجيا مُتابعة نقدية لنتائج تطبيقات العِلم والتقنية، غير أنها لا تُشكِّل مُعاقبة تسلّطية لها؛ إذ لا يُمكن تحت أيّ ظرف أن تقمع البيوإيتيقا الحركة البيوتكنولوجية أو أن تُطالبها بالتوقّف، فالعقل الإنساني سائر في طريق التقدّم ومُنكبّ على البحث، إنّما تُريد أن تُهذِّبها وتُؤطِّرها أخلاقيًا وأن تضبِط ممارساتها. فهي تعبير عن فكر أخلاقي ظهر فجأة في المجال العِلمي والتقني، لينظُر في حُدود التلاقي بين التقنية والأخلاق، مُتتبعًا آثار الفِعل التقني على الحياة، ناظرًا فيه وفي تحوّلاته سلبًا وإيجابًا، مُتفكّرًا من خِلال العقلانية والعلمانية في مُستقبل الإنسانية، وقد أصبحت التقنية مُؤثّرًا فاعِلاً يطبع الواقع بطابع خاصّ([[23]](#footnote-24)). تتميّز البيوإيتيقا بحسّها النقدي الأخلاقي الذي يهمّ بمراقبة مُستتبعات التطبيقات التكنولوجية في مجال البيولوجيا، وليس بمعاقبة تسلّطية تكبح الجِماح وتوقِف الحركة. وكمَا يقول الفيلسوف الفرنسي **"إدغار موران"** **Edgar morin (1921م)** صاحب أطروحة الفكر المركب Complexe thought وبراديغم التعقيد Paradigme of complexity عن مشروعه سياسة الحضارة عليها "أن تعمل على تنمية جميع الجوانب الإيجابية للعُلوم والتقنيات والدولة والرأسمالية والفردية (...) إلخ. يتعلّق الأمر بالإستثمار في البحث وخلق طاقات لطيفة (الشمسية والريحية) وتشجيع السيارات الكهربائية أو النصف كهربائية، والمراهنة على المناهج الجديدة في مجال البيوبيئية أو البيوجينية من أجل إصلاح الزراعات، والمراهنة على الأجيال الجديدة من الحواسيب الذكية، القادرة على تغيير برامجها (...)"([[24]](#footnote-25)). هي نوع من أنسنة التقنية وأخلقتها، وتشجيعها على التقدّم أكثر والتطوّر لكن من دون الغفلة عن البُعد الإنساني والقيّمي والوجودي، الذي يحتاج إلى التفاتة نقدية من الفلسفة لأجل المحافظة على حُضوره وفعاليته. لتدلّ البيوإيتيقا على التكامُل المرجو دائمًا بين العِلم والفلسفة، ولقد حدثت هذه التكامُلية وبرزت إلى الأفق في زمن التفتّح القيمي وانعتاق الفكر الفلسفي من ثُنائية القيمة: خير / شرّ، فضيلة / رذيلة، وانخراطه في أخلاقيات مُتعدّدة مثل: أخلاق التواصل عند **"يورغن هابرماس" Jürgen habermas (1929م)**، أخلاق المسؤولية عند **"هانز يوناس"Hans jonas (1903 \_ 1993م)**، أخلاق الرغبة والسعادة عند **"جيل دولوز" Gilles deleuze (1925 \_ 1995م)**، وغيرها من الوجوه الأخلاقية الدّالة على تحرّر الفلسفية من ضَيّق القيمة إلى سِعتها مِمّا فرض عليها الإقبال على بقية التخصّصات التي بدورها تُعانِق منهجها ومضمونها.

**6\_ الدِراسات البيوإيتيقية في المَنحى العربي الإسلامي، نِقاش حول التأصيل المفهومي، العائِد ومَكْمَن الأزمة، وهل فِعلاً البيوإيتيقا هي مُسّعِفُنا؟**

إنّ المتتبّع لموضوعات الاشتغال الفلسفي العربي الراهِني يلحظ الإقبال المتكثِّف حول البيوإيتيقا وقضاياها، من تأليف كتب ودِراسات، عقد ندوات وملتقيات ونشر مقالات وإعداد ترجمات، وهذا ما يُبيّن أنها أصبحت إشكال العصر ومدار بحثي يفرِضه التقدّم العِلمي التقني في كل يوم. ولكن أيّ عصر وأيّ مجال تداولي؟ فالبيوإيتيقا قضية غربية تطرح إشكالات يعيشها الإنسان الغربي الذي قد بلغ مرتبة مُتقدّمة من التطوّر العِلمي التقني، ثمّ إن أبرز قضاياها كالموت الرحيم، الاستنساخ، تأجير الأرحام والتدخّل الجيني غريبة عن المجال العربي، وإن برّر المشتغل بها بأن تداعياتها عالمية وأنه سيأتي زمن ونُصبِح على وقع كونها واقعنا، فهي ليست بإشكالاتنا. وبالنسبة لمسألة التأصيل المفهومي الذي يبتعِد عن الترجمة الحرفية أو التعريب، فإلى أيّ مَدَى نتأصّل حينمَا نستخدم مصطلحات: الأخلاقيات البيولوجية، أخلاقيات الحياة، أخلاقيات الطبّ والبيولوجيا بَدَل مصطلح: البيوإيتيقا؟ فهل التأصيل المفهومي مُتوقِّف على درء التعريب أو الترجمة المباشرة الحرفية؟ إنّ شروط التأصيل كثيرة من بينها الأصالة اللغوية ولكنها ليست كلّها، ثم إنها ليس بالشكل الذي يُفيد قطع الصِلة مع المصطلحات في لغتها الأجنبية، بل بالانفتاح عليها مع المحافظة على مسافة نقدية خاصّة. بالإضافة إلى البحث عن مكمن أزمتنا والنظر في إمكان البيوإيتيقا كعِلاج لها، "فلنبحث في قضاياها لكن لا نغفل عن قضايا أهم نعيشها بتوتر كبير، وهنا يطرح السؤال نفسه بإلحاح: هل الإجابة عن السؤال الأخلاقي هو سبيلنا نحو الخروج من أزمة التيه؟ وهل فعلاً نحن نعيش أزمة أخلاقية حتى نولّيها شطر جهودنا قصد النظر في حلولها؟ أم أن أزماتنا من طبيعة مختلفة؟"([[25]](#footnote-26)). إذن، ينبغي مُراجعة حساباتنا جيّدًا وإعادة النظر في مواطن أزمتنا من ناحية المسبّبات والنتائج، والانكباب على إشكالاتنا وما يُؤرّقنا بعينٍ مُنفتِحة على تجارب الغير لا مُستَلَبة من طرفه.

**خاتمة:**

 بعد إدراكنا لنهاية ورقتنا البحثية، التي نعدّها دومًا نهاية ظرفي مُؤقّتة فقط، فالفكرة مُنفتحة على حياة بحثها ومُناقشتها في كلّ مرة، نكون قد وقفنا وقفة ثابتة تأكّدنا بالاستناد إليها من أهمية مبحث البيوإيتيقا كأحد أهم مباحث مجال الأخلاقيات التطبيقية، بما يمنحه من فُرصة لتجسيد التكامُل المعرفي ولإحلال الروح البيّنية التشبيكية التي تُؤلِّف بين عدّة تخصّصات وتربِط العِلم والفلسفة بخيطٍ حِواري نِقاشي يُفيد كِلاَ الرؤيتين. وأن التتبّع الأخلاقي الفلسفي لنتائج العِلم والتقنية ليس مُعاقبة تسلّطية قمعية بقدر ماهو مُراقبة نقدية تهدف في جوهرها إلى تهذيب التطبيقات التكنولوجيا على المادة الحيّة وتقنينها حتى لا تتجاز القيم وتُلغيها تمامًا لأن المنطق العِلمي التقني لا تهمّه القيمة الأخلاقية بل تهمّه المنفعة والسير نحو التحسين والتطوير. ويكثر الطلب اليوم على ضرورة أن يعي العقل العربي القيمة النوعية للدِراسات البيّنية وبحوث التكامُل المعرفي ليس فقط في حقل البيوإيتيقا وإنّما في جميع الحقول والميادين، خاصّة وأنّنا نرزح تحت وطأة الأعين المنهجية التقطيعية والرؤى المعرفية الاختزالية.

**قائمة المصادر والمراجع**

**أولاً: الكتب**

1\_  **الدِراسات البينية**، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودِراسات المرأة، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان، السعودية، 2017م.

 2\_ إدغار موران، **نحو سياسة حضارية**، تر: أحمد العلمي، ط1، الدر العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2010م.

3\_ جون فرنسوا دورتيي، **فلسفات عصرنا، الفلسفة الغربية المعاصرة تياراتها، مذاهبها، أعلامها وقضاياها**، تر: إبراهيم صحراوي، ط1، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت، 2009م.

4\_ رحيم محمد الشياع، **مدخل إلى فلسفة الأخلاق التطبيقية**، ط1، منشورات درابين للكتب، دار ومكتبة المرهج للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2020م.

5\_ زغلول النجار، **قضية التخلّف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر**، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 2006م.

6\_ طه عبد الرحمان، **سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية**، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2000م.

7\_ فؤاد زكريا، **التفكير العلمي**، (د.ط)، مؤسسة هنداوي، مصر، 2018م.

8\_ لوك فيري، **الإنسان المؤله أو معنى الحياة**، تر: محمد هشام، (د.ط)، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2002م.

9\_ محمد عابد الجابري، **قضايا في الفكر المعاصر**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997م.

10\_ مصطفى النشار، **الفلسفة التطبيقية وتطوير الدرس الفلسفي العربي**، ط1، روابط للنشر والتوزيع، مصر، 2018م.

11\_ نورة بوحناش، **البيوإتيقا والفلسفة من الإنسان الفائق إلى الإنسان المتزكي**، ط1، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، بيروت، 2017م.

12\_ Akira akabayashi, **bioethics across the globe, rebirthing bioethics**, springer open, 2020.

**ثانيًا: الدوريات والمجلاّت**

1\_ عمر بوفتاس، **الأخلاقيات التطبيقية ومسألة القيم**، سلسلة الإسلام والسياق المعاصر (115)، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية.

2\_ فتحي ملكاوي، **مفاهيم في التكامُل المعرفي**، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، م 15، الأردن، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2010م، ع 60.

**ثالثًا: المواقع الإلكترونية**

1\_ شهرزاد حمدي، **سُلطة المفهوم الغربي في المجال الفكري العربي**، أقلام فكرية، صحيفة المثقف، ع 5736، تاريخ النشر: 20/05/2022، شُوهِد في 23/04/2023 <https://www.almothaqaf.com/aqlam-3/963029>.

1. () المؤلف المرسل: طالبة دكتوراه تخصّص فلسفة عامة [↑](#footnote-ref-2)
2. () زغلول النجار، **قضية التخلّف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر**، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 2006م، ص 31 [↑](#footnote-ref-3)
3. () فؤاد زكريا، **التفكير العلمي**، (د.ط)، مؤسسة هنداوي، مصر، 2018م، ص 124 [↑](#footnote-ref-4)
4. () زغلول النجار، **قضية التخلّف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر**، مرجع سابق، من ص 68 إلى ص 71 [↑](#footnote-ref-5)
5. () محمد عابد الجابري، **قضايا في الفكر المعاصر**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997م، ص 65 [↑](#footnote-ref-6)
6. () جون فرنسوا دورتيي، **فلسفات عصرنا، الفلسفة الغربية المعاصرة تياراتها، مذاهبها، أعلامها وقضاياها**، تر: إبراهيم صحراوي، ط1، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت، 2009م، ص 18 [↑](#footnote-ref-7)
7. () لوك فيري، **الإنسان المؤله أو معنى الحياة**، تر: محمد هشام، (د.ط)، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2002م، ص 73 [↑](#footnote-ref-8)
8. () عمر بوفتاس، **الأخلاقيات التطبيقية ومسألة القيم**، سلسلة الإسلام والسياق المعاصر (115)، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، ص 3 [↑](#footnote-ref-9)
9. () محمد عابد الجابري، **قضايا في الفكر المعاصر**، مرجع سابق، ص 64 [↑](#footnote-ref-10)
10. () طه عبد الرحمان، **سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية**، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2000م، ص 17 [↑](#footnote-ref-11)
11. () "انبثقت الفلسفة التطبيقية كرد فعل جدلي ضِدّ هيلمان فلسفات التحليل المنطقي المُفرطة في الصورية، والتي تجعل الأسُسّ المنطقية والتجريبية كفيلة بتبرير المعرفة العِلمية وتسويغها، مجرّدين إيّاها من أيّة أبعاد ثقافية أو قيمية مَعيشة. وبَدَا – خُصوصًا بعد تحليلات ويلارد كوين Ẉ quine وثورة توماس كونThomas khun – وكأنها وصلت إلى طريق مسدود. وبدا من الضروري البحث عن طُرق مُستجدّة، يتصدّرها طريق مُتّجه صوب التطبيق وصوب الواقع الحيّ المعيش". (مصطفى النشار، **الفلسفة التطبيقية وتطوير الدرس الفلسفي العربي**، ط1، روابط للنشر والتوزيع، مصر، 2018م، ص ص 261 \_ 262). [↑](#footnote-ref-12)
12. () رحيم محمد الشياع، **مدخل إلى فلسفة الأخلاق التطبيقية**، ط1، منشورات درابين للكتب، دار ومكتبة المرهج للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2020م، ص 26 [↑](#footnote-ref-13)
13. () مصطفى النشار، **الفلسفة التطبيقية وتطوير الدرس الفلسفي العربي**، مرجع سابق، ص ص 125 \_ 126 [↑](#footnote-ref-14)
14. () ومنه الدراسات البينيةInterdisciplinary studies : "تتكوّن كلمة البينية Interdisciplinary من مقطعين أساسيين، مقطع Inter وتعني "بين" وكلمة Discipline تعني مجال دراسي معيّن، ومن هذا المنطلق فقد تم تعريف الدراسات البينية من قبل كلاين ووليم على أنها دراسات تعتمد على حقلين أو أكثر من حقول المعرفة الرائدة، أو العملية التي يتم بموجبها الإجابة على بعض الأسئلة أو حلّ بعض المشاكل أو معالجة موضوع واسع جدًا أو مُعقّد جدًا يصعب التعامل معه بشكلٍ كافٍ عن طريق نظام أو تخصّص واحد. (**الدِراسات البينية**، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودِراسات المرأة، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان، السعودية، 2017م، ص 6). [↑](#footnote-ref-15)
15. () التكامل المعرفي:تكامل فيمصادر المعرفة، وهُمَا: الوحي والوجود، وتكامُل في أدوات المعرفة وهُمَا: العقل والحسّ، وتكامُل في مصادر المعرفة وأدواتها. (فتحي ملكاوي، **مفاهيم في التكامُل المعرفي**، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، م 15، الأردن، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2010م، ع 60، ص ص 34 \_ 35). [↑](#footnote-ref-16)
16. () للاستزادة والتفصيل أكثر في هذه المجالات، أنظر عمر بوفتاس، **الأخلاقيات التطبيقية ومسألة القيم**، مرجع سابق، ابتداءً من صفحة 4 [↑](#footnote-ref-17)
17. () نورة بوحناش، **البيوإتيقا والفلسفة من الإنسان الفائق إلى الإنسان المتزكي**، ط1، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، بيروت، 2017م، ص ص 158 \_ 159 [↑](#footnote-ref-18)
18. () مصطفى النشار، **الفلسفة التطبيقية وتطوير الدرس الفلسفي العربي**، مرجع سابق، ص 184 [↑](#footnote-ref-19)
19. () رحيم محمد الشياع، **مدخل إلى فلسفة الأخلاق التطبيقية**، مرجع سابق، ص 85 [↑](#footnote-ref-20)
20. () المرجع نفسه، ص ص 85 \_ 86 [↑](#footnote-ref-21)
21. () مصطفى النشار، **الفلسفة التطبيقية وتطوير الدرس الفلسفي العربي**، مرجع سابق، ص 181 [↑](#footnote-ref-22)
22. () للاستزادة أنظر:

Akira akabayashi, **bioethics across the globe, rebirthing bioethics**, springer open, 2020, p 13 [↑](#footnote-ref-23)
23. () نورة بوحناش، **البيوإتيقا والفلسفة من الإنسان الفائق إلى الإنسان المتزكي**، مرجع سابق، ص 16 [↑](#footnote-ref-24)
24. () إدغار موران، **نحو سياسة حضارية**، تر: أحمد العلمي، ط1، الدر العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2010م، ص ص 38 \_ 39 [↑](#footnote-ref-25)
25. () شهرزاد حمدي، **سُلطة المفهوم الغربي في المجال الفكري العربي**، أقلام فكرية، صحيفة المثقف، ع 5736، تاريخ النشر: 20/05/2022، شُوهِد في 23/04/2023 <https://www.almothaqaf.com/aqlam-3/963029>.

 [↑](#footnote-ref-26)